Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المضاف واقيم المضاف اليه مقامه مثل قوله عز وجل : « واسألِ القريةَ » ومثل قول النابغة الجعدي :

وكيف تواصل من أصبحتْ خلالتُه كـأبي مـرحبِ[1]

وقول الاعرابي :

حسبتَ بغـامَ راحلتي عَناقـاً وما هي ويْبَ غيرك بالعَناقِ[2]

وان كنا نراهم يذكرونه حيث يذكرون حذف المضاف ويقولون إنه في تقدير « فانما هي ذات اقبال وادبار » ذاك لان المضاف المحذوف من نحو الآية والبيتين في سبيل ما يحذف من اللفظ ويراد في المعنى كمثل أن يحذف خبر المبتدأ أو المبتدأ اذا دل الدليل عليه الى سائر ما اذا حذف كان في حكم المنطوق به . وليس الامر كذلك في بيت الخنساء لانا اذا جعلنا المعنى فيه الان كالمعنى اذا نحن قلنا : « فانما هي ذات إقبال وإدبار » أفسدنا الشعر على أنفسنا وخرجنا الى شيء مغسول والى كلام عامي مرذول وكان سبيلنا سبيل من يزعم مثلاً في بيت المتنبي :

بدت قمراً ومالت خوط بانٍ وفاحت عنبراً ورنت غزالا

انه في تقدير محذوف وان معناه الآن كالمعنى اذا قلت : « بدت مثل قمر ومالت مثل خوط بان وفاحت مثل عنبر ورنت مثل غزال » في أنا نخرج الى الغثاثة والى شيء يعزل البلاغة عن سلطانها ويخفض من شأنها ويصد أوجهنا عن محاسنها ويسد باب المعرفة بها وبلطائفها علينا فالوجه أن يكون تقدير المضاف في هذا على معنى أنه لو كان الكلام قد جيء به على ظاهره ولم يقصد الى الذي ذكرنا من المبالغة والاتساع وأن تجعل الناقة كأنها قد صارت بجملتها اقبالاً وادباراً حتى كأنها قد تجسمت منهما لكان حقه حينئذ أن يجاء فيه بلفظ الذات

---

(١) الخلالة : الصداقة : أبو مرحب : الظل .

(٢) العناق : المعزى . ويب : مثل ويل .